

شهرزاد الشمال الأفريقي

ثمانى قصص وثمانى قابلات من المغرب العربي

لا ثمانى قصص لكاتبات من المغرب العربي، من الجزائر، المغرب وتونس تغطى مساحة من الكتابة القصصية التي تبدها الأقلام الأدبية العربية، وتتشارك في الموضوعات والاهتمامات الجمالية والتعبيرية، وطرائق السرد والتعبير، وقد تعددت وتنوع وباتت تشكل إرثاً أدبيا حديثاً لا بد للقاء من النظر فيه قراءة وبحثاً ونقداً، لاستكشاف طبيعة مغامرة المرأة في الكتابة القصصية العربية اليوم.

والعرب إذ تستغل هذه القصص من بين 26 قصة نشرتها "الجديد" في عددها لشهر تشرين الأول/أكتوبر

شرفة الضجر

أمينة شيخ
قاصة من الجزائر

إِنا لَكن من عاداتي التجنُّس على النَّاسِ أو التخلُّص فيما لا يعنيني، وإلَى الآن لا أدرك حقيقة ما دفعني إلى دخول هذه المغامرة التي أودت بكل حياتي "ثقافة" إلى الهاوية، هذه الهاوية الشَّخِصِيَّة التي لا أستطيع أن أتنبئ مدى عمقها وعمتها.

لم تكن حياتي تسير وفقًا للخُلطة التي رسمتها، فأحلامي كانت تكسر وأبعد بكثير، في الأخير انتهى إلى الرضا عن هذه الحياة، افترضت لي أن أصير عارضةً أزياء جميلة،

الآن، أراق أحلامي، المسكين زارني ثلث مرات، ولا أعقد أن زيارته ستدوم، فلأنس لن يسكتوا أبدا ولن يتروكنا في حالنا خاصة أنه، أعرف أننا لن نكل ولن نمل حتى نقتنه بتطليقي وبالزواج من أخرى!

غافية على ركبة الزمن



هيام الفرشيشي

كاتبة من تونس

لا كانت الكاميرا ترسم الفضاء الذي نشأت وشئت فيه على شكل متأمل، يحيط بها الجبل من كل الجهات كجدران تحفظ يسر أحد الفجاج التي نلتبت فيها كحياكية تردّد أصداء حلم قديم، في بقعة منسية تعجب عنها أبسط مظاهر الحياة، كتب عليها أن تبقى منذ التاريخ القديم بدون حمام، أو معبد، كانها لا تصلح للعيش، رغم بعض الشواهد الأثرية المنقوشة المشرفة على البحر.

حين تحدثت عن شهدياتي على المسلمين الذين سكنوا الجبل وقبض عليهم في "الفتح"، والفتت من قبضتهم كان عليها أن تمسك الخيط الأول من الحكاية، هي طالبة في علم الإحصاء تدرس في العاصمة، عادت إلى مسقط رأسها لتقوم بمراسة عن حضون الفجر الخرافي في تلك الريفة، إذ تسكن "الفتح" مغلفا بالأسرار والصمت".

تجس القرية الجبلية كهويف نحتت في الجبل الذي يفتتح كرحم أسراء وهي تتهيأ لوضع إشارات مبهمة، هو أحد المسجون الرومانية القديمة، ما زلت الأرواح العذبة تتلطف فيه ليلًا عواء الألم، بل هو مقبرة



حجرة النوم، تصوير بيير بولوج

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤

٣٥

٣٦

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

٤٤

٤٥

٤٦

٤٧

٤٨

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

القادمة من جغرافيات عربية مختلفة، لعل قنما تعبيرية وجمالية وموضوعات مشتركة يمكن الاستدلال عليها من خلال تلك الملفات المخصصة لكتابة القصص.

وعدت "الجديد" النقاد العرب إلى التسرّوع في قراءة ملفاتها بهدف استكشاف ما تزخر به الإبداعات القصصية من ملامح جمالية وتعبيرية جديدة، وفي الوقت نفسه حرصت المؤسسات الثقافية العربية المعنية

بهذه الأدب على المبادرة للاحتفاء بفن القصة القصيرة وتكريم مبدعاته ومبدعيه.

* قلم التحرير

الجارية تشير إلى أن "الجديد" سبق لها أن قدمت في أعادها السابقة ملفات قصصية كشفت عن مدى احتفاء العرب بهذا الجنس الأدبي الممتع، ولكن المهمل أيضاً من قبل المؤسسات التي ترعى الأدب وتحققي به، وقد أفردت عبر ملفاتها القصصية خلال سنوات صدورها الثلاث مساحات أساسية لكتابة المرأة.

لهذا الجنس الأدبي الممتع، وقد اشارت "الجديد" في ملفها الحالي إلى أنها ستواصل الاحتفاء بأدب القصة، وتسليط الضوء خصوصا على الإبداعات النسوية

وبالبنك المقابل لثانويتي، كان الشاب برتدي

بدلات رسمية أنيقة زابت من إظهار وسامته

وتناسق جسمه، وما ذلك أغرائني فيه منذ

في البنك كمهندس كمبيوتر، ولكنني اكتشفت

أنه بالكاد يستطيع كراء بيت صغير وتسديد

مصاريفنا الحياتية المختلفة.

كان من عاداتي اليومية الوقوف بالشرفة، ولم يستطع بي؛ ولم يفكر أنني فساءة لهو، أحسنت أنه أحترم حلمي غير أنه أراح يحدّثني عن مخاطر هذا المجال فكم من جميلة راحت ضحية أحلامها لتصبح سلعة في أيادي تجار الرزق، وصارت بائعة هوى في باريس ولندن ونيويورك، أحببت الرجل مثذك، ولم يفهمني عنه شيء، ولا حتى السنوات العشر التي تفصلني عنه، ولم تمز السسة حتى وجدني زوجة وامرأة عليها مسؤولية رجل وبيت، أراق لحاله، المسكين زارني ثلاث مرات، ولا أعقد أن زيارته ستدوم، فلأنس لن يسكتوا أبدا ولن يتروكنا في حالنا خاصة أنه، أعرف أنها لن تكل ولن تمل حتى نقتعه بتطليقي وبالزواج من أخرى، فهي لم تحبني في يوم مع أنني لم أكن أعقد أن امرأة واحدة في العالم لا تمنّاني زوجة لابنها، ما الذي ساعها فيّ؟

أنا أيضا لم أبدأ أي مجهود لإرضائها أو لفهائها إلى الاقناع بي، بل ومنذ البدء وضعت

جدارا بيئي وبينها، اشتطرت على العريس أن

لم أعد طفلة



فريدة العاطفي

كاتبة من المغرب

لا كانت قطرة دم ساخنة... ومجهولة، نزلت بين فذخي بشكل مفاجئ، وأنا في الحادية عشرة من عمري.

حين زارتي في عرقها الجميلة... تعرت بديرة أمامي لتغير ملامحتها، قرأبت إبطنها حليقا نضليا وجميلا.
اعتقدت أني فقدت كبري. لم أكن أفهم معنى البكارة ولم يجيني أحد عن سؤالني الذي ظل لغزا لزمن. أنا فقط كنت أسمع هذا الاسم يتردد كثيرا بين الممرات، وينزل على الراس كالغاسق، وكلما ذكر أمامي كنت أحس بالبرد والصق في الروح. كنت أحس بخوف كبير سرعان ما بنى لنفسه عشا في ذهالين القلب البعيد، كما تنبى العصافير أعضائنا على أعالي الأشجار.

كان علي أن أخفي سرّي كي لا يعلم به أحد، فبحثت عن قطعة قماش من سروال وريدي لأمي بدأت تستعملها، ولم أكن أعرف كيف أنظفها، ولا أين أنشرها لتجف دون أن يرى آثار بقع الدم الظاهرة أحد.

فكرت في زاوية خلف أحواض الزهور في سطح بيتنا. ولم تكتمل فرحتي. إذ سرعان ما اكتشف أخي الأصغر قطع القماش المشورة، فعلقها علي قسبة، وبدأ يدور بها على سطح المنزل وهو يصفر منتشبا. أصبح من الضروري أن أجد مخابا لقطع القماش المطبوعة بالدم، وكنت كلما وجدت مخابا، عثر عليه أخي بإحساس كبير بالانتصار.

بدأت أغاني من مشاكل أخرى سيئت لي الكثير من العاسة، نهدي تحت الفستان أحد متمررا لبشاكسي، مما اضطرني أن أشده بقطعة قماش طويلة جعلتها على شكل حل، كي لا يظهر، فيمعتني أبي من اللعب، ويجد

كان علي أن أخفي سرّي كي لا يعلم به أحد، فبحثت عن قطعة قماش من سروال وريدي لأمي بدأت استعمالها، ولم أكن أعرف كيف أنظفها، ولا أين أنشرها لتجف دون أن يرى آثار بقع الدم الظاهرة أحد.



لوحة: Mazen boukai

عدوى الحب



فاتحة مرشيد

كاتبة من المغرب

لا هو الحب هذا. لا يحترم سوى نفسه. يعجبه أن يولد في الظروف والأماكن الأخرى غرابية، كالخنازير مثلا.

جأت زيارتي لصديقتي بديرة مفاجأة بكل المقاييس. هناك في عرقها الجميلة... تعرت بديرة أمامي لتغير ملامحتها، قرأبت إبطنها حليقا نضليا وجميلا.
اعتقدت أني فقدت كبري. لم أكن أفهم معنى البكارة ولم يجيني أحد عن سؤالني الذي ظل لغزا لزمن. أنا فقط كنت أسمع هذا الاسم يتردد كثيرا بين الممرات، وينزل على الراس كالغاسق، وكلما ذكر أمامي كنت أحس بالبرد والصق في الروح. كنت أحس بخوف كبير سرعان ما بنى لنفسه عشا في ذهالين القلب البعيد، كما تنبى العصافير أعضائنا على أعالي الأشجار.

كان علي أن أخفي سرّي كي لا يعلم به أحد، فبحثت عن قطعة قماش من سروال وريدي لأمي بدأت تستعملها، ولم أكن أعرف كيف أنظفها، ولا أين أنشرها لتجف دون أن يرى آثار بقع الدم الظاهرة أحد.

فكرت في زاوية خلف أحواض الزهور في سطح بيتنا. ولم تكتمل فرحتي. إذ سرعان ما اكتشف أخي الأصغر قطع القماش المشورة، فعلقها علي قسبة، وبدأ يدور بها على سطح المنزل وهو يصفر منتشبا. أصبح من الضروري أن أجد مخابا لقطع القماش المطبوعة بالدم، وكنت كلما وجدت مخابا، عثر عليه أخي بإحساس كبير بالانتصار.

عادة الأغراوي

كاتبة من المغرب

لا بعض الكتاب، ليوسا كتاباً مثل الآخرين... كريسيتين أوج/روائية فرنسية.

شكرا على رواية التي وصلتي ضيحا، عندما خرجت ضيحا باكرا، فقدت عليه الرسائل الصفراء التي كتبت عليها اسمي العمارة بصوت عال. ثم انصرفت.

عندما خرجت ضيحا باكرا فقدت عليه الرسائل الصفراء، كانت فارغة. ذهبت بعدها لنجوم. ذلك الاسم يكاد يكون اسمي، لولا أن حرفا ينقصه. إذن، ذلك الرجل الذي يسكن في العمارة، الذي يحمل اسمًا يكاد يكون اسمي، وقصصيتها، حلم بالترجيع...

وأنا لم أنس ذلك الآن موسى الحلاقة الوردية. اشتريت بعده أوماس حلاقة والات برباكية لنزع الشعر باللون الوردى في مختلف درجاته، بل حتى غرفة تومى اخترت لها اللون الوردية... ولم أنس ذلك كان لا بد أن أساق لي الترويج لأجد شيبها له.



طائرة زرقاء

تھاویم لیلۂ بارده



زهرة زراوي

كاتبة من المغرب

لا هكذا بدت المدينة رابضة في العباء والإخترار، في فضاءاتها يحلق طائر خارج السرب. مطر أيلول يحيل الذاكرة على أشياء مضت.

كسرف الأطباء المعفوسة في لجة من أضواء النايلون كانت غرفة نومنا، وأنت ترقد إلى جانبي، تخرج من غمطك وتقف قبالي تسألني:

من كان نادم حذو؟

كنت أنت ندام جانبي، وكنت أنت قبالي،

كنتهما أنت وجدنا أنت وأنا معا.

الأغلبية كلها كانت غارقة في البياض. هناك فقط بعض ثنائيات ظلت مائلة إلى زرقاة يفعل فلان التكون، اعتقدت ك في الأول مازحا، ابتمتت، نوو... نحو أنت ففعدت. سالتك: ما تقول؟.

يسلمني شريك إلى شريك، الأخر وأنا المفضولان. أعرف، هكذا ترتب اللعبة، الأخر ليديني، وأنا ليبحث الميهم كل حصول قلعتي.

رعبت بالأغلبية تحت. صرخت:

تعال أياها الحجر تعزري معا في غرفة

أكثر ضياء(1)

(1) من نقش على حجر دمشقي.

—

ينهمر الشلال على جدار الفندق، الجدار تعرش عليه شجرة ليلاب عازرف القبطارة يعزف معزوفته، تفغني مرافقتها. هو إلى جانبي برتدي قميص" الكاشايريل" يفتح النادل زجاجة خمرة، يسألني ريفقي:

(1) من نقش على حجر دمشقي.
—
ينهمر الشلال على جدار الفندق، الجدار تعرش عليه شجرة ليلاب عازارف القبطارة يعزف معزوفته، تفغني مرافقتها. هو إلى جانبي برتدي قميص" الكاشايريل" يفتح النادل زجاجة خمرة، يسألني ريفقي:

عندما كان يتحدث عن أشياءه، عن خمره "تشيفازا" المعلقة وعن أقتانها من المراد



العنبي بإحدى أسواق "جان زاك" بملوني فرنسا، كنت أنا اسند رأسي إلى كتفه، وانغمر في رسم لوحة تستعني، هكذا بدت اللوحة في النهاية، امرأة تتقدم على أريكة بنينة قاتمة، تجعل رأسها بين ذراعيها وتشكل دماغها انسكابا هائبا، على المخذة يشكل الانسكاب رأس حصان يهاند المرأة، في النهاية التحم جسدها بجسده لتبدو فعلا كأنها المرأة الحصان.

هكذا أنا، هكذا هو. شئء داخلي يقارن بيني وبينه، عندما كان يتحدث لم يكن يتحدث لي فقط هو

من كان نادم حذو؟
وكنت أنت قبالي،
كنتهما أنت وجدنا أنت وأنا معا.
الأغلبية كلها كانت غارقة في البياض.
هناك فقط بعض ثنائيات ظلت مائلة إلى زرقاة يفعل فلان التكون، اعتقدت ك في الأول مازحا، ابتمتت، نحو أنت ففعدت. سالتك: ما تقول؟.

نمة امرأة راحلة داخلي باستمرار، من يقنعها بجوانية السؤال؟
هكذا رأيت، تقلني طائرة زرقاء بخطوط صفراء، أقلت من نافذة حجرة ضيقة، لأمس ذيلها إطار النافذة ولكنها أقلت نحو الواسع.

لا – إن من يملك قوة الضغط في الداخل لا يبحث عنها في أي نبيذ كان.

لكن ما حدث الحياة كيف يمكن تفسيره لي أنا على الألف؟

قلتها وجيلت سيدي داخل صدري، تساعت:

لماذا وضعت رأسي على كتفه؟

تلاحقت الأشياء. لا تشيفازا ولا الكاشايريل ولا.. ولا.

سلطة – كانت السلطة قادمة من شيء آخر، سلطة المكان هو كل ما أسندت إليه لحظة الضعف.

القبشارة، الماء، شجرة اليلاب، تائبث العكان:

عندما كنت أخرج وجيدة كان الليل يعدو، وكانت الأشياء تتتابع، وكان كلب

اقتربتُ من والدته تسبقني دعوي فأذا بها تتسارع لاحتضاني وتكبي بحركة جعلتها تهوي بين ذراعي.. نهضت ريم بلساعدتي على حملها إلى غرفتها وتمديدتها على فراشها. ولحظة، بينما والدها المرحوم معنى عليها بينما رفعت عينيهَا الدامعتين فأخترت ضباب عيني ولم أدرك من الوقت لظلت هكذا متوحدين في دعة مألحة.

لم نرح عينيها عنّي ولم أفعل، كان الصمت سيد الموقف، كما الحزن سيد الانفجالات. ساعتها تذكرت الرسالة التي كانت يجيب سرتني، فقد كان آخر ما طلب مني المرحوم قبل الحادثة الرهيبة أن الخمس من أختي، زميلتها في الثانوية، أن تكون ساعية بريده وتوسط بينهما. ها هو قد وعدنا خلفا لي رسالة تعبر بدقة عما يعتريني من ولع وما لن أستطيع التعبير عنه بنفس الجمالية.

قلت متلعنما "ريم... ارتبكت لسماح يموت.

العزبي (نفاصي)

هكذا رأيت، تقلني طائرة زرقاء بخطوط صفراء، أقلت من نافذة حجرة ضيقة، لأمس ذيلها إطار النافذة ولكنها أقلت نحو الفضاء الواسع.

بخلاف أرحله الأربع يقع وسط الطريق، يخرب عينيه لإماليا.

بدا وحده خارج هذه اللعبة يضحك.

—

عندما كانت هي تطارد المدينة كان هو يرتب زهورا بريدة في أنيسة الفخار، يبتعد قليلا وينظر إليها، ما يزال بعض النشاز. زهرة الخابور كانت تحبها كثيرا، لا يعرف لماذا باتي بها للبيت كل أسبوع. هل ذلك دليل إلى العادة أم لأنه يدير داخله شيئا ما؟ يسأل سعادتها وجهها من ذاكرته. يراها تفك أزرار روب "بشامبر"، وتلقى بها على السريين كأن ظلوها ميربحا على ضابط ريو، تتجه صوب الحمام فتفتح الصنوبر، تتجم أصابعها المرعشة لتحقق ماء تلعب به جماع مهينة.

لا – إن من يملك قوة الضغط في الداخل لا يبحث عنها في أي نبيذ كان.

لكن ما حدث الحياة كيف يمكن تفسيره لي أنا على الألف؟

قلتها وجيلت سيدي داخل صدري، تساعت:

لماذا وضعت رأسي على كتفه؟

تلاحقت الأشياء. لا تشيفازا ولا الكاشايريل ولا.. ولا.

سلطة – كانت ستبقى ولكنها وحده.

رحلت. قالت ستبقى ولكنها رحلت. ذلك ما قاله، امتدت يده إلى المرهيرة، وبدون أن يدري قفلت أصابعه زهرة خابور، مم كان يهرب؟

هذا الفعل كان يوقف زحف لحظاتها المرصوصة كحجر الصوان داخله.